

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن أمثالهم : " لا أفعلُهُ ما اختلفَ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ " و " ما خالَفَتْ دِرَّةٌ جِرَّةً " واختلافُهما أن الدِّرَّةَ تَسْفُلُ إلى الرِّجْلَيْنِ والجِرَّةُ تَعْلُو إلى الرِّسِّ أَس . ورَوَى ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أن الحَجَّاجَ سَأَلَ رجلاً قَدِمَ مِنَ الحِجَازِ عن المَطَرِ فقال : تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا الأَسْمِيَّةُ حَتَّى مَنَعَتِ السِّفَارَ وَتَطَالَمَتِ المَعزَى وَاجْتَلَبَتِ الدِّرَّةُ بِالجِرَّةِ اجْتِلَابُ الدِّرَّةُ بِالجِرَّةِ أن المَوَاشِي تَتَمَلَأُ ثُمَّ تَيَّرُكُ أو تَرَبِضُ فلا تَزَالُ تَيَّرُكُ تَجْتَرُّ إلى حِينَ الحَلَابِ . وفي الصَّحاحِ والمصنِّفِ وأكثرُ مصنِّفاتِ اللُّغَةِ : قولهم : هَلَامٌ جَرًّا . قالوا : معناه على هَيِّنَتِكَ . وقال المُنذِرِيُّ في قولهم : هَلَامٌ جَرًّا أو أي تَعَالَوْا على هَيِّنَتِكُمْ كما يَسْهَلُ عَلَيْكُمْ من غيرِ شِدَّةٍ ولا صُعُوبَةٍ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الجِرِّ في السَّوْقِ وهو أن يَتَرُكَ الإِبِلَ والغَنَمَ تَرَعَى في مَسَرِّهَا وأنشُد : .

" لَطَّالَمَا جَرَّرْتُكَ جَرًّا .

" حَتَّى نَوَى الأَعْجَفُ واسْتَمَرًّا .

" فالْيَوْمَ لا آلو الرِّسِّ كَابَ شَرًّا . يقال : جُرَّها على أفواهِها أي سَقَّها وهي تَرَعَتْ وتُصِيبُ مِنَ الكَلِّ . ويقال : كان عامًّا أو لَ كذا وكذا فهَلَامٌ جَرًّا إلى اليومِ أي امتدَّ ذلك إلى اليومِ . وقد جاءَتْ في الحديثِ في غيرِ موضعٍ ومعناه استدامة الأمرِ واتِّصَالُهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الجِرِّ : السَّحَبِ وانتصبَ جَرًّا على المصدرِ أو الحالِ . قال شيخنا : وقد توفَّفَ فيه ابنُ هِشَامٍ هل هو من الألفاظِ العَرَبِيَّةِ أو مَوْلَدٌ وخَصَّه بالتَّصْيِيفِ وتَعَقُّبِهِ أبو عبدِ الرَّاعِي في تأليفِهِ الذي وَضَعَهُ لِرَدِّ كَلَامِهِ وَبَسَطَ الكَلَامَ عَلَيْهَا ابنُ الأَنْبَارِيِّ في الزَّاهِرِ وغيرِ واحدٍ . وأوردَ الجَلالُ كَلَامَ ابنِ هِشَامٍ في كتابِهِ : الأَشْبَاهِ والنَّظَائِرِ النحويَّةِ منقَّحاً تامِّاً وقد أوْدَعَتْ هذا البَحْثَ كَلِمَةً في رسالةٍ مُستقلَّةٍ أُغْنَتْ عن أن نَجْلِبَ أَكْثَرَ ذلكِ أو أَقلَّه . انتهى باختصارِ .

والجِرَّةُ جِرَّةٌ : صَوْتُ البَعِيرِ عِنْدَ الضَّجَرِ . وفي الحديثِ : " فَوَمٌ يَقْرَأُونَ القُرْآنَ لا يُجَاوِزُ جِرَّاجِرَهُمْ " أي حُلُوقَهُمْ سَمَّاهَا جِرَّاجِرَ لَجِرَّةِ المَاءِ وَمِنْهُ قولُ النَّابِغَةِ : .

" لَهَامِيمٌ يَسْتَلَوْنَ نَهَا فِي الجِرَّاجِرِ . وقيل : يُقالُ لها : الجِرَّاجِرُ لما يُسْمَعُ لها من صَوْتِ وَوُقُوعِ المَاءِ فِيهَا . والجِرَّاجِرُ : الجَوْفُ .

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّسْرِجَةِ : غَيْثُ جَوْرٍ كَهَجَفٍ أَي يَجْرُ كُلُّ شَيْءٍ . وَغَيْثُ جَوْرٍ إِذَا طَالَ نَيْبَتُهُ وَارْتَفَعَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : غَرَبُ جَوْرٍ : فَارِضٌ ثَقِيلٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : جَمَلُ جَوْرٍ : أَي ضَخْمٌ وَنَعْجَةُ جَوْرٍ : وَأَنْشَدَ :

" فَأَعْتَمَ مِنْهَا نَعْجَةً جَوْرٍ ه° .

" كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا لِلدَّرِّ ه° .

" هَرَّ هَرَّةٌ الْهَرِّ دَنَا لِلْهَرِّ ه° . قَالَ الْفَرَّاءُ : إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْوَاوَ فِيهِ

زَائِدَةً : مِنْ جَرَرْتَ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ فِعْلًا مِنْ الْجَوْرِ وَيَصِيرُ التَّشْدِيدُ فِي

الرَّاءِ زِيَادَةً كَمَا يُقَالُ : حَمَارَّةٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا

قَادَ أَلْفًا : جَرَّارًا . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : جُرُّ جُرٍّ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالِاسْتِعْدَادِ

لِلْعَدُوِّ . وَلَا جَرٌّ بِمَعْنَى لَا جَرَمَ وَسَيَأْتِي . وَمِنْ الْمَجَازِ : لَا جَرَّ لِي فِي هَذَا أَي

نَفَعًا يَجْرُّنِي إِلَيْهِ كَمَا فِي الْأَسَاسِ